النهار

معرض - عبدالله مراد في "آرت أون 56": أعماله لافتة لكنها تنطوي على استدعاءات سابقة

لور غريّب | 3 كانون الأول 2013 | 00:00

يعرض الفنان السوري عبد الله مراد مجموعة كبيرة من الرسوم واللوحات التشكيلية ذات التوجه التجريدي الشكلاني في "آرت أون 56"، الجميزة، إلى 16 كانون الأول الجاري.

في أعمال هذا الفنان (من مواليد 1944، حمص) الذي يعرض للمرة الثالثة في لبنان، نجد الافكار التحضيرية لنقل مشاعر وانطباعات وايحاءات خطوطية الى الورق الحاضر لاستقبال خربشات ارتجالية بالاسود والابيض، كأنها ترميزات لحالات بصرية مباشرة او تصورات كتابية بلغة الشكل التخطيطي الذي يحتل مكان لغة الخط المعروف.
ما إن ننتقل الى الاعمال الملونة والفسيفساء، حتى نتابع المربّعات والاشكال الهندسية وهي تتحول الى قطع صغيرة متلاصقة، بصبغات فاتحة، زرقاء سموية، حيث مناخات هادئة ترافق الانتقال من عنصر الى عنصر، ممثلةً بحالة مستقلة ومستقرة، تدفعنا نحو تطورات بصرية منتظرة، لكنها لا تحدث، بل تتركنا في حيرة.
يعرف الفنان كيف ينقل مشاعره اللونية، لكنه لا يكمل مشواره، إذ ثمة حاجة في لوحته إلى دينامية ضرورية للغوص في العمق الشكلاني. أو ثمة حاجة إلى أن يشحن اللوحة بعصب خاص به.
هناك شيء مفقود في الاعمال ذات الالوان الحالمة والمريحة التي لا تتجاوز الرضى البصري الى ما يجعلها حالة متحركة نتوقع منها ان تنفجر في اثارات نفسية مضافة الى الافق المهني المتحكم بالشكلانية المتماهية نوعا ما، أو القريبة جدا من المدرسة الباريسية، اي من التجريد الذي بلغ ذروته في النصف الثاني من القرن الفائت.
عرفنا اعمالا بالغة الاهمية تركها لنا الفنان اللبناني الكبير شفيق عبود، وثمة كثر ساروا على طريقه، ولكن لم يرتق احد إلى تجاوز مستواه الذي اوصله الى مكانة حديثة عالمية.
صحيح ان الفنان السوري استطاع انجاز اعمال تستوقفنا انما لا يمنعنا ذلك من ان نجد فيها استدعاءات فنية معروفة وشهيرة سبقت ما توصل اليه هو.

laure.ghorayeb@annahar.com.lb

Website by WHITE BEARD